اليه معرف على كونه نكرة لعرافته فهي باب
الافادة قدم الاعرف فالاعرف الى اخر الاقسام
نفعال واما ارادة معرفا فلكون المقام للتكلم
نحو انما نحن مصلحون او الخطاب بل انتم قوم
تجهلون او الغيبة نحو الا انهم هم المفسدون
ولدينا فيه كون وضع المظهرات للغيبة
والخطاب لمعين في الاصل وقد يترك الى غيره لكونه مناسبا
للغرض نحو لئيم ان اكرمته اهانك فالخطاب هنا متروك
على سبيل البدل الى كل من يمكنه صدور الاكرام
له ثم تقطع جمال اللئيم وتقبيحها واما ارادة علما
فلاحضاره في ذهن السامع باسم يختص به
لان وضع الاعلام سجية ولا ينافيه كون
النكرات اسما مختصا لاجناس مخصوصة
او التعظيم او الاهانة كما في الالقاب او الكناية
كما في ما تبت ابو لهب كناية عن جهنميته او التبرك
بالعلم واستلذاذه كما مر او التفاول او التطير فيما فيه
المسرة والمساءة او التسجيل على السامع او نحوها كالتنبيه
على الغباوات واستبداد الطريف والتعريف
لمن اشترك في الاسم واما ارادة اسم اشارة
فلاجل تمييزه كي لا يرد عليه اشتباه
كقول ابن الرومي في مدح ابي الصقر هذا ابو
الصقر

الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين
الضال والسلم او التعريض بغباوة السامع حتى
كانه لا يدرك غير المحسوس المشاهد كما في
مباهات الفرزدق على الجرير بقوله اولئك اباى
فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان
حاله اي حال المسند اليه من قربا او بعدا او توسط
في المسافة او الرتبة قدم البعد على التوسط
لاضافته بالقرب او لان تحقق التوسط بعد
تحقق الطرفين وانت تعلم ان بيان هذه
الاحوال زايد على اصل المعنى خصوصا في
الرتبة او تحقيره بالقرب تنزيلا لقرب
رتبته منزلة قرب مسافة يصل اليها كل احد
نحو قوله تعالى اهذا الذي الهتكم او تعظيم
بالبعد تنزيلا لعلو رتبته منزلة بعد مسافة
لا يصل اليها الا الاحاد نحو قوله الم ذلك
الكتاب او تحقيره به اي بالبعد تنزيلا
لرتبته السفلى منزلة الغاية البعدى
بحيث لا يتعلق بها القصد كجاهل الا قطار
نحو ذلك اللعين فعل كذا وكثيرا ما يشار
بلفظ البعد الى المحكي عنه عينا كان او معنا
لغيبته فكان بعيدا نحو جاءني رجل فضربني
فسمي ذلك الرجل ذلك الضرب

Copyright © King Saud University